

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 - بوزريعة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان مشروع البحث:

التفاعل النصي في النثر الجزائري

قديمًا وحديثًا

الأعمال المنجزة خلال السداسي الثاني: من جويلية إلى ديسمبر 2015

إعداد الأساتذة:

أ.د. سعيد سلام (رئيس المشروع)

د. ليلى قاسحي

أ.د. الطاهر توات

محمد الشريف غبالو

جميلة ولد يحي

ابتداء من 01 جانفي 2015

U 06120140006

تقرير عام لمشروع البحث للسداسي الثاني من عام 2015

تصدى أعضاء المشروع في هذا السداسي إلى متابعة دراسة القضايا التي شرعوا في إنجازها منذ السداسي الأول السابق ضمن مشروع البحث العام " التفاعل النصي في النثر الجزائري قديما وحديثا". وقد اطلع رئيس المشروع على الأعمال المنجزة من قبل أعضاء فرقة المشروع فقرأ العمل المنجز من قبل كل عضو من أعضاء الفرقة على حدة، كل في المجال الذي كلف بإنجازه، وكل حسب اختصاصه. وأبدى لكل واحد منهم ما تعلق به من ملاحظات وتوجيهات. وكتب تقريرا خاصا بهم، وهم على النحو الآتي :

I- تقرير عن العمل المنجز من قبل أ. د. سعيد سلام (رئيس المشروع) :

واصل الباحث في هذا السداسي 2-2015 دراسة عنصر الموضوع الثاني الذي يلي عنصر التاريخ الذي تفاعلت الرواية الجزائرية معه، وتداخلت مع عناصره، مثل القرآن والحديث النبوي. ففيما يخص تفاعل الرواية الجزائرية مع القرآن عمد إلى دراسة مجموعة من الروايات الجزائرية البارزة التي برز فيها هذا التفاعل النصي أكثر من غيره، وهي : "الزلال" للطاهر وطار، و"معركة الزقاق" لرشيد بوجدره، و"فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" لواسيني الأعرج.

وفيما يخص التفاعل النصي مع الأحاديث النبوية، اختار الباحث مجموعة من الروايات الجزائرية التي استحضرت فيها هذه الأحاديث أكثر من غيرها، وهي روايات : "اللاز" للطاهر وطار، و"بان الصبح" لعبد الحميد بن هدوقة، و"ما تبقى من سيرة لخضر حمروش"، و"الغيث" لمحمد ساري. واستخلص أن تفاعل هذه الروايات وتداخلها مع القرآن والحديث النبوي في تحليل ظاهرة معينة وقضية محددة، يثري الرواية بإيحاءات جمالية ودلالات معنوية وفنية، تخدم الحدث وتساعد على تطور الشخصية وبناء أحداث الرواية. وختم بحثه بالقول بأن الروايات المدروسة من خلال تداخلها مع الدين، قد عبّرت عن الواقع

المعيش للمواطن الجزائري. فأكدت على استمرار الماضي في الحاضر، وعكست ما حدث في الماضي على ما يحدث في الحاضر، واتخذت من بعض الشخصيات التراثية رموزا لشخصية الإنسان الجزائري في الوقت الحاضر.

لقد بلغ حجم البحث ثلاثة عشر صفحة.

II- تقرير عن العمل المنجز من قبل ليلى قاسحي :

عمدت الباحثة في هذا السداسي 2-2015 إلى تعريف مفهوم التناص عند بعض الباحثين، مثل ميخائيل باختين، ورولان بارت، وتزفيطان تودوروف، وعبد المالك مرتاض. كما ذكرت علاقة التناص حديثا بظاهرة السرقات الأدبية قديما، والتي أوردت آراء بعض النقاد العرب في ذلك مثل الخطيب القزويني، وعبد القاهر الجرجاني. ثم درست مستويات التفاعل للعلاقات بين النصوص، وحصرتها في التفاعل الدوني (التقليد والمحاكاة) ، والتفاعل بالتماثل (المشابهة)، والتفاعل بالاختلاف (الإضافة الإبداعية في النص الجديد إلى ما كان موجودا في النصوص القديمة). ثم لخصت الباحثة مضمون ثلاثة محمد ديب الروائية: " الدار الكبيرة"، و"الحريق"، و "النول"، وركزت على عمر بطل هذه الثلاثية واستعرضت حياته وحياته شخصياتها البارزة: سكان دار السبيطار، والأختان غبوشة، ومريم، وعيني الأم الأرملة، والجدة من الأم المقعدة، وحميد سراج، وغيرهم.

ثم انتقلت إلى صميم الموضوع، فدرست تفاعل الثلاثية مع الأغاني الشعبية، واستعرضت أنواعها، مثل: الإبتهالات الدينية، وأغاني الأفراح، وترانيم الطفولة، وأغاني الآبار، وأناشيد الحروب وغيرها، واختارت للدراسة والتحليل مجموعة من الأغاني الشعبية الواردة في الثلاثية، للكشف عن مختلف الأبعاد النفسية والاجتماعية والتاريخية التي تحملها، فكانت الشخصيات تجد في هذه الأغاني خير معين لها للتعبير بصدق وعمق عن همومها وانشغالاتها، والتعرف على التجارب الإنسانية، والعواطف الجماعية، ومدى ارتباط الإنسان بالعادات والتقاليد الموروثة.

لقد بلغ حجم البحث عشر صفحات.

III- تقرير عن العمل المنجز من قبل أ. د. الطاهر توات :

لقد تابع الباحث في هذا السداسي 2-2015 دراسة التفاعل النصي في الخطابة المغاربية القديمة عموماً والجزائرية على الخصوص. فدرس التفاعل النصي في خطبة عبد الله بن ياسين زعيم المرابطين، وخطبتين لزعيم الموحدين محمد بن تومرت، وخطبة لشعيب بن الحسين الإشبيلي، وخطبة للسعيد بن أحمد المقرئ، ابن عم المقرئ التلمساني.

1- ففيما يخص تفاعل خطبة عبد الله بن ياسين زعيم المرابطين، التي قالها في شيوخ المرابطين لما أُصيب بطعنات وجروح في حروبه مع قبيلة برغواطة. لاحظ الباحث أن صاحب هذه الخطبة قد تفاعل على سبيل الاستشهاد مع بعض الآيات القرآنية . وذكر أن هذه الخطبة تكاد تكون نسخة طبق الأصل لخطبة القائد طارق بن زياد في الفتح الإسلامي لجزيرة إيبيريا الإسبانية.

2- و فيما يخص الخطبة الأولى لمحمد بن تومرت زعيم الموحدين، التي ألقاها على جموع أصحابه وأتباعه لما بايعوه بالحكم والخلافة. أورد بعض الآيات القرآنية التي تداخلت معها الخطبة، والتي تفاعلت كذلك مع بعض الألفاظ والتراكيب الدينية، واستشهد بعدد لا بأس به من الأمثلة والشواهد الدالة في ذلك.

3- وفيما يخص الخطبة الثانية محمد بن تومرت التي ألقاها على شيوخ قبيلة المصامدة، والتي كلف فيها نائبة عبد المؤمن الندرومي الموحدية بتولي شؤونهم، حيث نصحهم بالابتعاد عن الفرقة والاختلاف في آرائهم، والتمسك بالوحدة والتضامن؛ لأن في وحدة صفهم يجعل الناس يهابونهم، ويسرعون إلى طاعتهم. وأورد بعض الأمثلة والشواهد في تفاعل هذه الخطبة مع الآيات القرآنية والتراكيب والألفاظ اللغوية ذات الدلالات الدينية.

4- وفيما يخص التفاعل النصي في خطبة أبي مدين شعيب الإشبيلي، التي خطب فيها عباد الله العاصيين والمطيعين رحمة بهم. فرأى الباحث أن هذه الخطبة تدخل في صميم

المضمون الديني المحض؛ إذ أورد كثيرا من الأمثلة والاستشهادات من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تداخلت معها الخطبة وتفاعلت مع مضامينها.

5- وأما فيما يخص **خطبة السعيد بن أحمد المقرئ**، فهي خطبة جمعة، تضمنت التفاعل النصي مع عدد كبير من أسماء سور القرآن: سبح اسم ربك الأعلى (الأعلى)، والصفات، وصاد (ص)، وفاطر، والمزمل، وغافر، والفتح، وحم، وقرأ باسم ربك (العلق)، والبيئة، والناس. فلاحظ الباحث تفاعل الخطيب أحمد المقرئ مع أسماء بعض السور القرآنية وربطها بالآيات الدالة على المعاني التي تقصدها. وقد تصرّف الخطيب من حيث التقديم والتأخير لهذه الألفاظ والآيات دون الإخلال بما جاء فيها من معان ودلالات.

لقد بلغ حجم البحث سبعة عشر صفحة.

IV- تقرير عن العمل المنجز من قبل محمد الشريف غبالو :

خصص الباحث في هذا السداسي 2-2015 بتمهيد للموضوع استعرض فيه الفن المسرحي باللغة الفرنسية بكونه يتركب من مسرحيات مكتوبة يتم تجسيما أو تمثيلها على خشبة المسرح من قبل شخصيات. وذكر مخطط الجيراس قريماس في العناصر المكونة للمسرحية الممثلة في :

1- الموضوع والهدف، 2- الباث والملتقي، 3- المساعد والمعارض. وذكر أنه سيدرس التفاعل النصي في المسرح الجزائري من حيث الزمن التاريخي الذي له أثر في الكتابة المسرحية، باعتبارها جنسا أدبيا متداولاً في الحياة الشعبية اليومية عن طريق التمثيل على خشبة المسرح وأمام جمهور. وذكر أنه سيدرس موضوعات المسرح في الجزائر خلال عهدي الاستعمار والاستقلال. وأنه كان يركز على قيم الأهالي الجزائريين الفاضلة، وأن رجال المسرح قد وظفوا موضوع المسرح في كتاباتهم، والذي كان حكراً على المعمرين الفرنسيين. فاستعملوه في استراتيجيتهم في المقاومة من خلال المضامين التاريخية والدينية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري. ووجد أن تطور الكتابات المسرحية كانت حاسمة منذ أن

تعرضت للغزو الاستعماري عبر العصور، فكانت مرجعا تاريخيا اعتمد عليه رجال المسرح كركيزة أساسية في كتاباتهم. وقد تزوج المسرح الجزائري مع المضامين الرمزية للأحداث التاريخية التي جسدها وعرضها على خشبة.

وختم الباحث عمله بالحديث عن المسرح الجزائري الذي التزم بقضايا ثورة التحرير في بعض المدن الفرنسية، مثل: سان دوني، وبارياس، وكليينكور، ومرسيليا ومدن أخرى، وذكر بعض الممثلين المشهورين والتمثليين من تقنيات المسرح، فشاركوا في النشاطات المسرحية لودادية الجزائريين بفرنسا، والممثلة في جبهة التحرير الوطني، والشرح والتوضيح للعمال الجزائريين المغتربين، وتكوينهم في ميدان المسرح. وقد تعرض بعض الممثلين للسجن بفضل هذا النشاط، مثل محمد بودية الذي واصل مهمة التمثيل داخل السجون الفرنسية بعد إلقاء القبض عليه، فقام بالتأليف والتمثيل لبعض المسرحيات وعرضها على المساجين الجزائريين طوال ثورة التحرير.

لقد بلغ حجم البحث سبع صفحات.

V - تقرير عن العمل المنجز من قبل جميلة ولد يحي:

انصب اهتمام الباحثة في هذا السداسي 2-2015 على دراسة التفاعل النصي في رواية سليم باشي " الكاهنة" 2003 باللغة الفرنسية. فتحدثت عن العناصر السردية التراثية المضمنة في هذه الرواية من تلميح، ومحاكاة ساخرة، ومفارقات تاريخية. وحاولت أن تتصدى بالبحث والدراسة لهذه العناصر التي تكرر ذكرها في الرواية أكثر من غيرها. وهدفت من التحليل أن تبرز مظاهر التفاعل النصي وتجلي أبعاده في هذه الرواية، فوجدت فيها شيئا من التراكم، والتشابك، والالتحام مع ما جرى من أحداث في العوالم الماضية والمحتملة، وحاولت هذه الرواية إدماجه فيها، فذكرت أن مؤلف الرواية قد ألف من خياله أمكنة متعددة لدلالة شعرية، متعددة الصدى. ووضوح الرؤى، حيث إن المكان الأبرز فيها هو بيت الكاهنة بطلة الرواية والموهوب لها. فقد أسهم في بناء هيكل الرواية وهندستها،

وأضفى عليها دلالات معنوية عميقة، بفضل ما تطعمت به من موروثات تراثية وما أثريت به من نصوص سردية أخرى متعددة القضايا، ومختلفة المضامين، الشيء الذي أضفى عليها مزيدا من الأبعاد الرمزية المتعددة التي هدف منها الروائي الدخول إلى عالم قراءة جديد للرواية في الوقت الحاضر.

لقد بلغ حجم البحث تسعة عشر صفحة.

أ. د. سعيد سلام

(رئيس المشروع)